الترميز الدولي / ISSN (P) :2710-2653
ISSN (E) :2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 /2019

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/٧
تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٨/١٠
تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٩/٣٠

التحالفات الدولية واثرها في اعادة تشكيل توازن القوى في النظم الاقليمية . حلف (AUKUS) " (QUAD) أنموذجا

International alliances and their impact on reshaping the balance of power in regional systems: The Quad Alliance (AUKUS) as a case study

ا.م.د. شيماء معروف فرحان
Assist prof Dr. Shaimaa Marouf Farhan
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياسية
Al-Mustansiriya University / College of Political Science
shiemmafrhan@Gmail.com

IRAQI
Academic Scientific Journals
https://iasj.rdd.eedu.iq/journals/journal/view/229

الملخص:

يهدف البحث الى دراسة دور الاحلاف الدولية في تشكيل توازنات القوى او اعادة تشكيل التوازنات الدولية او التوازنات في النظم الاقليمية ، وتم التركيز في سياق البحث على منطقة الاندو باسفيك كأحد النظم الاقليمية المهمة التي شهدت تنافسا حادا على مناطق الصراع والنفوذ بين الولايات المتحدة الامريكية والصين ذلك التنافس الذي اصبح يعتمد على اليات وادوات استراتيجية جديدة ومنها الاحلاف غير التقليدية او ما يعرف بالأحلاف المرنة كحلف الحوار الامني الرباعي QUAD والشراكة الامنية الثلاثية AUKUS .

الكلمات المفتاحية: الاحلاف الدولية ، توازن القوى، التنافس الدولي ، النظم الاقليمية حلف كواد ، حلف اوكوس

Abstract :

This research aims to study the role of international alliances in shaping or reshaping international balances of power, or balances within regional systems. The focus of the research is on the Indo-Pacific region as a key regional system that has witnessed intense competition for spheres of influence and conflict between the United States and other regional powers China is a key player in this competition, which now relies on new strategic mechanisms and tools, including unconventional alliances or what are known as flexible alliances, such as the Quadrilateral Security Dialogue (QUAD) and the AUKUS Trilateral Security Partnership

Keywords: International alliances, balance of power, international competition, regional systems, Quad Alliance, AUKUS Alliance

المقدمة :

تعد الاحلاف الدولية من ابرز الظواهر المؤثرة في بنية النظام الدولي وآليات ضبط توازناته كونها تمثل صيغة استراتيجية تتجه من خلالها الدول الى بناء علاقات تعاون

منظم بهدف تعزيز عناصر قوتها الشاملة وضمان تحقيق مصالحها في مواجهة التهديدات والمتغيرات في بيتها الدولية .فمع تزايد الفواعل الدولية غير التقليدية وتزايد التنافس الجيوسياسية بين القوى الكبرى اصبحت التحالفات اداة مركزية لإعادة تشكيل خرائط النفوذ وتوجيه مسارات السياسات الدولية . فقد اتجهت دول العالم نحو بناء التحالفات فيما بينها، واصبحت التحالفات احد السمات البارزة في العصر الحديث نظرا لحاجة الدول الى التعاون والتكامل فيما بينها لأسباب متعددة ذات ابعادا سياسية واقتصادية وعسكرية وامنية وساهمت تلك التحالفات الدولية في تأسيس منظمات دولية تسهم في دعم الاقتصاد والتجارة وتبادل المصالح والمعونات بصفة عامة . ومن بين اهم تلك التحالفات موضوع بحثنا هو تحالف الحوار الامني الرباعي (Quad) وهو تحالف اطار تعاون استراتيجي بين الولايات المتحدة الامريكية، اليابان، الهند، واستراليا يهدف الى تعزيز التعاون الامني والعسكري في منطقة المحيطين الهندي والهادي (Indo–Pacific) لمواجهة تنامي النفوذ الصيني المتزايد في المنطقة وتقوية التوازن الاستراتيجي اضافة الى تعزيز التعاون في مجال الامن البحري والامن السيبراني ومكافحة الارهاب ومشاريع الطاقة والبنى التحتية بالإضافة الى التحالف الاستراتيجي الثلاثي بين الولايات المتحدة الامريكية ، والمملكة المتحدة واستراليا والتي تهدف الى تطويق النفوذ الصيني في منطقة الاندو باسفيك .

اهمية البحث : تبرز اهمية البحث من اهمية دراسة دور التحالفات في بناء الترتيبات الامنية والسياسية والاقتصادية لتحقيق التوازن تجاه القوى الدولية الصاعدة التي اصبحت تؤثر وبشكل واضح على توازنات القوى الاقليمي والدولي في النظام الدولي المعاصر ومنها التوازنات الدولية في منطقة الاندو باسفيك .

اشكالية البحث: تنطلق اشكالية البحث من تساؤل مركزي الى اي مدى يمثل تحالف (Quad)وتحالف AUKUS اطارا استراتيجيا قادرا على اعادة تشكيل موازين القوة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ؟ وماهي مستويات تأثيره الفعلي في معادلة الامن

الاقليمي وتفاعلات القوى الدولية داخل المنطقة؟

فرضية البحث: يفترض البحث ان تحالف(Quad) وحلف AUKUS يسعيان الى توظيف ادوات القوة الشاملة لخلق توازن ردعي استباقي في مواجهة النفوذ الصيني المتزايد في المنطقة وهو نموذج لتحالف استراتيجي جديد لا يقوم على الطابع العسكري التقليدي فحسب بل على بناء شبكات متعددة المسارات لتعزيز الهيمنة القيمية والاقتصادية على النظام العالمي الجديد .

مناهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الاستنباطي عبر توظيف مقترب التحليل النظمي ، والمقترب المقارن.

المبحث الاول/ الاطار النظري للتحالفات الدولية وتوازن القوى.

المطلب الاول: مفهوم الاحلاف الدولية.

تعد الاحلاف من اكثر التدابير الفاعلة في نظام توازن القوى، اذ ان ظهور التهديد في منطقة معينة يشكل دافعا لدول المنطقة للتكتل وتشكيل الاحلاف .وعلى الصعيد المفاهيمي، تعددت الآراء واختلفت التوجهات في تعريف مصطلح الحلف الدولي او الاحلاف الدولية .ووفقا لذلك فقد عرف التحالف (Alliance) وفقا للمعجم القانوني لهنري كابتيان Henri Capitant على أنه: "معاهدة ترتبط بمقتضاها دولتان أو أكثر بأن يتبادلا النجدة إما بعمل عسكري أو بأية وسيلة أخرى إذا ما نشبت حرب تمس أيهما." وعرفها قاموس أوكسفورد للقانون الدولي العام oxford public international lawالتحالفات بأنها: " اتحاد رسمي أو رابطة بين الدول، عقد لتحقيق هدف مشترك من خلال العمل المشترك بينهم. و يمكن للتحالف أن يكون هُجُومِيًّا أو دِفَاعِيًّا بطبيعتها (الاحلاف العسكرية، ٢٠٢٥) " .وهو ايضا " تنظيم او التزام عدد من الدول من اجل تبني سلوكيات ومواقف مشتركة ضد دولة او دول اخرى في ظروف زمنية معينة(شكري ١٩٧٨، ص.٨).و يعرفه Snyader بانه" ترتيب رسمي يقوم على تعاون امني بين دولتين او اكثر لتحقيق اهداف مشتركة في مواجهة

تهديدات متوقعة .(1977,p.10) ، في حين يعرف David Edwards التحالفات بانها "التزام مشروط باتخاذ جزء من التدابير التعاونية المشتركة في مواجهة دولة او عدة دول اخرى لردع العدوان"(مصطفى، ١٩٩٧، ص.١٣٩) . وعليه، إن سياسة التحالف تعني تجمع دولتين أو أكثر في حلف واحد لمواجهة قوة أخرى، وذلك تحقيقاً للتوازن فيما بينهما. فسياسة التحالف تعني الاعتماد على الأحلاف كأداة من أدوات السياسة بهدف حماية الأمن القومي لهذه الدول والدفاع عن مصالحها الوطنية. وللأحلاف عموما وظائف مهمة في نظام توازن القوى تتجسد في تقويض قوة الخصم واضعاف قوة العدو عبر توظيف كافة الوسائل المتاحة السياسية والاقتصادية والعسكرية(توفيق، ١٩٩١، ص.٣٥١). ان قيام التحالفات الدولية يستلزم توافر شروط عديدة منها (توفيق ١٩٩١، ص.٣٥٣). :

١. ضرورة امتلاك الدول الاطراف عناصر القوة القادرة على تحقيق الاهداف التي تسعى اليها من خلال الانضمام الى التحالف .

٢. وجود مصالح جوهرية مشتركة تشكل دافعا لتشكيل تلك التحالفات وسببا مهما لديمومتها. وتعد درجة توافق المصالح من أهم شروط استمرار التحالفات الدولية نظراً إلى أن تلك التحالفات تقوم في الأساس لحماية المصالح والأهداف المشتركة بين الدول الأعضاء أو مواجهة التهديدات التي من الممكن أن تهدد تلك المصالح.

٣. قدرة أعضاء التحالف على التكييف مع المتغيرات الدولية والداخلية فهناك الكثير من المتغيرات التي يشهدها النظام الدولي تلك المتغيرات التي تترك اثارها على تلك التحالفات كالتحول في موازين القوة سواء في النظم الاقليمية او العالمية.

٤. ويتمثل الشرط الآخر في التجانس السياسي والأيديولوجي بين أعضاء التحالفات الدولية وظهر أهمية هذا الشرط خلال حقبة الحرب الباردة، حيث لعب التجانس السياسي والأيديولوجي دوراً فعالاً في تقريب المواقف والسياسات التي دافعت عنها الأحلاف التي قامت خلال تلك المرحلة.

المطلب الثاني: مفهوم توازن القوى

اما مفهوم "توازن القوى" (Balance of Power) اذا ماتجاوزنا المفاهيم المجردة لمصطلح التوازن وحاولنا ان نحدد ماهية مفهوم مصطلح توازن القوى على صعيد العلاقات الدولية نجد ان سياسة توازن القوى ان هي الا رمز للمدرسة الواقعية في العلاقات الدولية تلك المدرسة التي تعنى بظاهرة القوة وان الدول تسعى من خلالها الى الحفاظ على امنها واستقرارها السياسي ومكانتها الدولية من خلال عملية التنافس والصراع من اجل اكتساب المزيد من مقومات القوة من اجل تحقيق التوازن في القوة والسيطرة والتحكم في استخدامها. (الحديثي، ١٩٩١، ص.٣١) . وهو ايضا حالة من التساوي القوة بين الدول سواء كانت سياسية او تسليحية او اقتصادية تجعل علاقات الدول تتسم بالمرونة والتفاهم وتقبل اللجوء الى الوسائل السلمية في التعامل بدلا من الصراعات والحروب(عطوان، ٢٠١٠، ص.٣٢). وبذلك، فقد شكل مفهوم التوازن حجر الزاوية في فهم ديناميكيات النظام السياسي الدولي فهو ليس مجرد نظرية أكاديمية، بل هو ممارسة عملية تسعى من خلالها الدول إلى تحقيق الاستقرار والأمن في بيئة دولية تتسم بالفوضوية وغياب السلطة المركزية الملزمة. الغرض منه هو منع أي دولة أو تحالف من احتكار القوة والهيمنة على الساحة الدولية، وذلك عبر موازنة قوتها بقوة أو تحالف مضاد وهذا ماوجدناه في النظام الدولي التقليدي الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية والذي شهد ظهور التوازنات الدولية القائمة على انشاء التحالفات الدولية، فضلا عن التحالفات الجديدة التي ظهرت مؤخرا في النظام الدولي المعاصر

المبحث الثاني/تطور التحالفات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية.

المطلب الاول : الاحلاف الدولية في ظل نظام ثنائي القطبية.

شهد النظام الدولي الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية ظهور قطبيين دوليين نتيجة للتغيرات التي طرأت على توزيع مقومات القوة بين الوحدات السياسية الدولية المختلفة

المكونة للنظام وما ارتبط بهذا التغيير من التحول في انماط السلوك والتفاعلات(حسين ، ٢٠١٧). هذه المتغيرات ساهمت وبشكل واضح في ظهور حالة من الاستقطاب الحاد بين المسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، والمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي ومنذ ذلك الوقت اصبحت الاحلاف العسكرية احد اهم ادوات ادارة الصراع خلال الحرب الباردة وليس مجرد ترتيبات امنية بل هي تعبير بنيوي عن صراع قطبين عالميين في نظام دولي ثنائي القطبية . فقد كان حلف وارسو معاهدة دفاع جماعية أنشأها الاتحاد السوفييتي وسبع دول أخرى تابعة له في أوروبا الوسطى والشرقية: ألبانيا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية والمجر وبولندا ورومانيا (انسحبت ألبانيا في عام 1968) انشئ حلف وارسو، المعروف رسميًا باسم معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة، في /14مايو /1955، مباشرةً بعد انضمام ألمانيا الغربية إلى الحلف. وكان مُكمِّلًا لمجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة، وهو المنظمة الاقتصادية الإقليمية التي أنشأها الاتحاد السوفيتي في يناير/كانون الثاني 1949 للدول الشيوعية في أوروبا الوسطى والشرقية. كان حلف وارسو يجسد ما كان يشار إليه بالكتلة الشرقية(North Atlantic Treaty Organization 2025) وكذلك (الباشا، ٢٠٢٢، ص.٣٨) ويعد حلف شمال الأطلسي ودوله الأعضاء في الكتلة الغربية من ابرز التحالفات العسكرية والسياسية اذ تأسس في ابريل عام 1949 من (12) دولة اوروبية ويقع مقره في العاصمة البلجيكية بروكسل وكان الهدف منه مواجهة المد الشيوعي(الباسوسي، ٢٠٢٤،ص.٦١٠) . وعلى المستوى الاقليمي، ظهر حلف جنوب شرق اسيا (SEATO) تأسس عام 1954 بهدف مواجهة النفوذ الشيوعي في اسيا وضم كل من الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا ،فرنسا، وتايلند انتهى رسميا عام 1977(غلاب ،١٩٨٠،ص.٩١.١٠٠). وحلف بغداد (CENTO) الذي تأسس عام 1955 وضم كل من العراق، وايران، وتركيا، باكستان، بريطانيا هدفه الحد من التغلغل السوفيتي في منطقة الشرق الاوسط والذي تغير اسمه لاحقا الى حلف

المعاهدة المركزية انتهى عام 1979.فضلا عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا، التي تعد اطارا امنيا اقليميا واسعا يقدم اليات منع الازمات وادارة التوترات في القارة الاوروبية(الاحلاف العسكرية، ٢٠٢٥).

المطلب الثاني/ التحالفات الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة

شهد النظام الدولي المعاصر ووحداته السياسية الرئيسة بعد انتهاء الحرب الباردة مجموعة من التطورات الرئيسة على كافة الصعد، فبعد انتهاء الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو، ومع ظهور تحولات ومتغيرات جيوسياسية جديدة كان من المهم على التحالفات الدولية القائمة ومنها حلف شمال الاطلسي التكيف مع هذا الواقع الجديد ، اذ توسع دور حلف شمال الاطلسي ليشمل ادارة الازمات، حفظ السلام ، والتعاون فضلا عن الوظيفة التقليدية وهي الدفاع الجماعي ضد التهديدات والتحديات المعاصرة (محمد، ٢٠٢٤، ص.١٥٢٤). ووفقاً لذلك شرعت الولايات المتحدة الامريكية في العمل على توسيع نطاق حلف شمال الاطلسي ليشمل دول اوروبا الشرقية بهدف ادماج دول اوروبا الشرقية ضمن منظومته الامنية .ويرى البعض ان خيار التوسع هو الاساس في اقامة نظام امن جماعي لكل دول اوروبا ،في حين يرى البعض الاخر ان توسيع الحلف ما هو الا نتيجة لمرحلة انتقالية جديدة فرضتها ظروف ومتغيرات مرحلة ما بعد الحرب الباردة حيث انتهاء التحديات والتهديدات التقليدية لصالح ظهور تحديات امنية جديدة وغير تقليدية (باسيل،٢٠٠٢، ص.٥١). وهذا ما فرض على حلف الناتو ضرورة اعادة تقييم وظائفه وادواره(محمد، ٢٠٢١، ص.٤٧٦). لتشمل الاسباب الانسانية ،وعمليات حفظ السلام، ومنع الانتشار النووي، سواء داخل اوروبا او خارجها.

المبحث الثالث / التنافس الامريكي الصيني في منطقة الاندو–باسفيك واثره في نشوء التحالفات الدولية

تحظى منطقة المحيطين الهادئ والهندي "الإندو–باسيفيك" بأهمية جيوسياسية، بحكم موقعها الذي فرضته جغرافيتها الحيوية بوصفها حلقة وصل استراتيجية بين الكثير من الطرق والجزر والممرات المائية، وبالتالي فرضت هذه المنطقة نفسها في اطار الاستراتيجيات الدولية للقوى الفاعلة في النظام الدولي.

المطلب الاول: اهمية منطقة الاندو باسفيك في الاستراتيجيات الدولية .

شهد النظام الاقليمي في شرق اسيا والمحيط الهادئ تحولا تدريجيا منذ مطلع القرن الحادي والعشرين تمثل في الانتقال من مفهوم اسيا . الباسفيك الذي ساد خلال حقبة ما بعد الحرب الباردة الى مفهوم الإنو. باسفيك **وهو مصطلح جيوسياسي.**(حجازي، ٢٠٢٤)

خريطة رقم (١) :توضح موقع منطقة الاندو باسفيك

المصدر، (محمود ٢٠٢٤)

يُشير إلى منطقة جغرافية تشمل المحيط الهندي والمحيط الهادئ، وما يربط بينهما من دول آسيا والمحيط الهادئ هذه المنطقة التي كان يشار اليها في السابق بمنطقة اسيا .

باسفيك أصبحت اليوم تسمى بمنطقة الإنو باسفيك نظرا للتغير في موازين القوى الدولي وبروز الهند كقوى صاعدة ، فضلا عن اهمية المحيط الهندي كمركز استراتيجي من حيث التجارة البحرية بالترابط مع المحيط الهادئ. تتجسد الاهمية الجيوسياسية للمنطقة بالأبعاد الاتية:-

١. **البعد الاقتصادي** : تُعتبر هذه المنطقة مركزًا لنحو (٦٠%) من التجارة البحرية العالمية، وتضم دولاً اقتصادية عملاقة مثل الصين، والهند، واليابان

٢. **البعد العسكري** :تحتوي على ممرات بحرية استراتيجية، مثل مضيق ملقا وبحر الصين الجنوبي وخليج البنغال ، وبحار محاطة بأرخبيل الإندونيسي، وبحر الفلبين ، والساحل الشمالي لأستراليا ، مما يجعلها حيوية للتحكم العسكري والتجارة الدولية.اذ تشكل المضايق البحرية احد اهم الركائز الجيوسياسية التي تسعى القوى العظمى للهيمنة عليها نظرا لأهميتها الاستراتيجية في حركة التجارة العالمية وامن امدادات الطاقة القادمة من الشرق الاوسط والتحركات العسكرية

٣. **الأبعاد الجيوسياسية** :تُعد هذه المنطقة حلبة للتنافس بين القوى العظمى، حيث تسعى كل قوة لتعزيز نفوذها وبسط سيطرتها على الممرات المائية. ففي ظل التحولات الجيوسياسية المتسارعة التي يشهدها النظام الدولي، برزت منطقة الإندو–باسيفيك بوصفها مركزا محوريا لأعاده تشكيل خرائط الصراع بين القوى الكبرى، حيث اصبحت هذه المنطقة تمثل مساحة استراتيجية تتقاطع فيها المصالح الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية والثقافية اذ إن هذه المنطقة ليست مجرد نطاقا جغرافيا فحسب بل اطارا دوليا واسعا يؤثر تاثيرا مباشرا على التوازنات الاقليمية والدولية في المنطقة ومجالا مهما للتنافس على النفوذ بين الولايات المتحدة الامريكية والصين من جهة وبين القوى الصاعدة كالهند ، واليابان ،واستراليا ،وروسيا من جهة اخرى(محمود، ٢٠٢٤). فقد أدت الديناميات الجيوسياسية في منطقة الإندو–باسيفيك إلى ظهور منافسة شديدة، وتوترات حول المناطق المتنازع عليها والمناطق البحرية .(راشد، ٢٠٢٥) وبهذا، لم

يكن التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية والصين مجرد تنافسا اقتصاديا يدور حول التجارة والتكنولوجيا، بل هو تنافس متعدد الابعاد يشمل مديات اوسع من التنافس الاقتصادي حيث التنافس على السيطرة والنفوذ في مناطق واقاليم مختلفة من العالم ومنها منطقة الأندو. باسفيك ، فقد جاءت استراتيجية الامن القومي الامريكي التي صدرت في فبراير 2022 لتشير الى استراتيجيتها للمنطقة والتي تركز على التزام الولايات المتحدة الامريكية بتشكيل منطقة حرة ومنفتحة وامنة ، اذ تعد منطقة الاندو باسفيك . وفق للرؤية الامريكية. منطقة ذات أهمية استراتيجية للأمن القومى الامريكي وأن استقرار أسيا جزءًا لا يتجزأ من أمن الولايات المتحدة الامريكية . وان هذه المنطقة وفقا لتلك الرؤية تواجه العديد من التحديات، أبرزها تصاعد النفوذ الصيني، والذى ظهر فى التوسعات الصينية في بحر الصين الجنوبي والشرقى وممارستها للعديد من الضغوط على تايوان(عبد العزيز،٢٠٢٢،ص.٩٩).

المطلب الثاني/ الاستراتيجية الصينية في منطقة الاندو. باسفيك.

اولا: سياسة التحديث العسكري : تتفاعل سياسة التحديث العسكري في الصين مع بيئة إقليمية تتسم بارتفاع مستوى التهديدات، أبرزها النزاعات السيادية في بحر الصين الجنوبي، والاحتكاك البحري والجوي حول بحر الصين الشرقي، والملف الحسّاس المتعلق بتايوان. وفي هذه المساحات المتوترة، ترى الصين أن تعزيز قدراتها الدفاعية والهجومية أصبح ضرورة لحماية خطوط الملاحة الحيوية التي تنقل الجزء الأكبر من تجارتها ومواردها الاستراتيجية، إضافة إلى التعامل مع سيناريوهات تتراوح بين الحصار البحري والتدخل العسكري متعدد الأطراف. وهو ما أشار اليه الرئيس الصيني السابق (جين تاو) في خطابه خلال انعقاد المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي عام 2012 بالقول" يجب علينا تقوية القدرة على استثمار الموارد البحرية والدفاع عن الحقوق والمصالح البحرية للدولة وبناء الصين دولة قوية بحريا ومن المفترض تعظيم

وتعزيز قوتها العسكرية (البرية والجوية والبحرية) لسد الثغرات ونقاط الضعف ، وذلك لتحقيق متطلبات التنمية الوطنية والاستراتيجية والامنية ، يجب على الصين تطبيق الاستراتيجية العسكرية في العصر الجديد والمتمثلة في الدفاع الايجابي والتوسع والتعمق للاستعدادات العسكرية متعددة الانواع المتمحورة في كسب النصر في الحرب الجزئية في العصر المعلوماتي) (مطر، 2023 ، ص.٣٥) . المواصلات البحرية والمناطق المتنازع عليها الى استراتيجية جديدة تقوم على الردع الاستراتيجي واخذ زمام المبادرة بتوجيه الضربة الاولى وهذه المبادئ التي اعلنتها القيادة الصينية فرضت على الصين امكانية استخدام قوتها خارج حدودها لتعزيز طموحها كقوة عظمى وهو ما دفع الصين الى تطوير قواتها العسكرية ولاسيما البحرية كسفن Type 076 و"فوجيان"(*) ٠ لتنافس القوة البحرية الامريكية في سيطرتها على الممرات المائية والبحار(مطر& كاظم، ٢٠٢٣، ص.٣٥).

وتعد الصين القوة الثالثة في العالم فيما يتعلق بعدد رؤوس الصواريخ النووية بعد كل من الولايات المتحدة الامريكية وروسيا ، وتحتل المرتبة الثانية في عدد الغواصات النووية بعد روسيا بالإضافة الى ذلك فقد اطلقت الصين برنامجا طموحا لحاملات الطائرات مما يمنحها القدرة على التدخل في كل انحاء العالم ، كما انها تطور برنامج الصواريخ ارض/ بحر مما يجعل حاملات الطائرات الامريكية في وضع اقل امانا ، كما تنفرد الصين بإقامة صرح فريد من نوعه وهو عبارة عن نفق بطول 550 كم يستخدم كملجأ في حالة نشوب حرب نووية(برونيه، 2016، ص.٣٤). وبذلك فقد انتهجت

(*) تُعد سفينة Type 076 الهجومية البرمائية الصينية أحدث قفزة نوعية في الترسانة البحرية لبكين، حيث تمثل أول سفينة هجينة في العالم مصممة للعمل كـ "حاملة طائرات مسيّرة" ضخمة (بإزاحة تتجاوز ٤٠ ألف طن)، وذلك بفضل تجهيزها بنظام المنجنيق الكهرومغناطيسي (EMALS) المتطور، مما يمنحها القدرة على إطلاق أسراب من الدرونز والطائرات الثابتة. أما حاملة الطائرات "فوجيان"، فتُعدّ أول منصة صينية بمحطة دفع كهربائية كاملة وقدرات إطلاق متقدمة تضاهي أحدث حاملات البحرية الأمريكية. وتعكس هذه التطويرات رغبة بكين في تضييق الفجوة النوعية مع واشنطن، بل وخلق مساحات جديدة للقوة الصينية في البحار المفتوحة. للمزيد من التفاصيل ينظر (سيبتي ٢٠٢٥)

الصين استراتيجية امنية تهدف الى التوسع في البنى التحتية لقوة الصين الشاملة ومنها القوة العسكرية ولاسيما القوة الصاروخية الأمر الذي يعكس توجهاً نحو بناء مظلة ردع صاروخية متقدمة تدعم الأداء البحري والجوي في محيطات النزاع. وذكرت تقارير لشبكة CNN الامريكية في السابع من تشرين الثاني عام 2025، بمراجعة صور أقمار اصطناعية وخرائط رسمية أن أكثر من (60%) من أصل (136) منشأة مرتبطة بإنتاج الصواريخ أو تابعة لقوة الصواريخ في الجيش الصيني شهدت توسعًا ملحوظًا في المساحة والمرافق خلال السنوات الخمس الماضية. وذكر التقرير أيضًا توسعًا بأكثر من مليوني متر مربع في المنشآت الإنتاجية بين عامي 2025– 2020(سيبتي، ٢٠٢٥). ولذلك، تكثّف الصين مناوراتها الجوية والبحرية وتجري اختبارات مستمرة لأنظمة الصواريخ والطائرات المسيّرة وتعزيز انظمة الحرب الالكترونية والاستشعار المتقدم وهو ما يكشف ان الصين تتجه نحو تغيير قواعد التوازن التقليدي في منطقة غرب المحيط الهادئ(عبد العزيز، ٢٠٢٠،ص١٨١).

ثانيا: التوسع في بحر الصين الجنوبي:

يحتل بحر الصين الجنوبي موقعا جغرافيا مهما إذ يمثل احد اهم الممرات المائية في العالم فهو يربط بين المحيطين الهندي والهادئ ويمر عبره ما يزيد عن (33%) من سفن التجارة العالمية ، وما يقارب (50%) من النقل البحري لمصادر الطاقة من النفط والغاز فضلا عن وجود شبكة كثيفة من شبكة الاتصالات الدولية الى جانب الثروات المعدنية والسمكية وتشير تقديرات مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية "الاونكتاد" ان ما يقارب (80%) من التجارة العالمية من حيث الحجم و (70%)من حيث القيمة يتم نقلها عن طريق بحر الصين الجنوبي(الحياري، ٢٠٢٥،ص.٦) . مما جعل منه منطقة تنافس ونزاعات للسيطرة والنفوذ بين قوى واطراف دولية مختلفة(حسين& خلف، ٢٠٢٣،ص.٥٣٤). ويضم بحر الصين اكثر من 200 جزيرة صغيرة وشعاب مرجانية لذلك كانت النزاعات في بحر الصين الجنوبي ولاتزال تشكل أحد أهم بؤر التوتر في

إقليم جنوب شرقي آسيا، بسبب المطالبات السيادية المتداخلة على الجزر والحقوق البحرية بين الصين والعديد من دول شرق اسيا .

فضلا عن كونها منطقة صراع حول بسط النفوذ بين القوتين العظميين –الصين والولايات المتحدة الأمريكية– ومحاولة كل منهما بسط سيطرتها على الإقليم. فالصين . في اطار سعيها نحو تحقيق تنميتها الاقتصادية والعسكرية– تسعى لبسط سيطرتها على بحر الصين الجنوبي لما يحويه من مقدرات واعتباره نقطة هامة في طريق الملاحة العالمية، مع محاولة الحفاظ على هيمنتها على الإقليم، الأمر الذي يؤدي إلى توتر علاقاتها مع عدد من الدول –الصغيرة– المشاطئة للبحر ولاسيما مع الفلبين و فيتنام وماليزيا وبروناي(عبد العزيز،٢٠٢٠، ص.١٨١). وبذلك، فان سلوك الصين في بحر الصين الجنوبي يجمع بين الرغبة في التعاون الاقتصادي والسعي إلى فرض الهيمنة الإقليمية، مما يجعل الدول الأخرى في حالة عدم ثقة دائمة تجاه نواياها. فبينما تدعو الصين إلى الحوار والاستقرار، تستمر في الوقت ذاته الى توسيع وجودها العسكري وبناء الجزر الاصطناعية على الشعاب المرجانية في أجزاء من بحر الصين الجنوبي وحمايتها بالمنشآت العسكرية، وهو ما شهد الكثير من المواقف المعارضة اذ أقرت محكمة لاهاي في 2016 بانتهاك الصين للحقوق السيادية للفلبين عبر صيد الأسماك والتنقيب عن النفط وبناء الجزر على المعالم البحرية مثل الشعاب المرجانية(عبد الباقي، ٢٠٢٥). وهو ما يثير مخاوف والولايات المتحدة الامريكية ودول الآسيان من أن يكون التعاون الذي تطرحه الصين غطاءً لتعزيز نفوذها(كيرشيرغر، ٢٠٢٤).

ثالثا: قضية تايوان

تشكل القضية التايوانية محورًا رئيسيًا في استراتيجية الامن القومي الصيني ومرتكزا مهما من مرتكزات القوة الصينية، نظرا للاعتبارات القومية والأيديولوجية، إضافة إلى أنها تمثّل نقطة ارتكاز استراتيجية للتحكم بالمضائق البحرية الحيوية والانتشار في

المحيط الهادئ. وترى الصين أن بقاء الجزيرة خارج سيطرتها يتيح للولايات المتحدة الامريكية هامشاً لتعطيل حركة التجارة الصينية أو ممارسة ضغط جيوسياسي خلال الأزمات. (شلقامي، ٢٠٢٣) . فهي تمثل نطاقًا حيويًا للصين، لأنها تشكل قاعدة استراتيجية لعمليات عسكرية محتملة من جانب الولايات المتحدة وحلفائها ضد الصين، نظرًا لأهميتها الجيواستراتيجية التي تقع بين بحري الصين الجنوبي والشرقي ولقربها من الصين، وتُعد مركز ثقل السياسة الأمنية الصينية، ولديها قيمة استراتيجية ضخمة في سلسلة التوريد العالمية للرقائق الإلكترونية وهذا سبب قوي للغرب في إبقاء الصين بعيدة عن تايوان(شلقامي، ٢٠٢٣). فبعد نجاح الصين في استرداد هونغ كونغ عام 1997 واستعادة جزيرة مكاو من البرتغال عام 1999 بقيت قضية تايوان حاضرة في السياسة الصينية الرامية الى توحيد الاراضي الصينية عبر انتهاج" استراتيجية الانتظار وهو ما صرح به الرئيس الصيني السابق دينغ كيساو بينغ في عام 1995 بالقول" يمكننا الانتظار الى ان يكون الوقت اكثر ملائمة ، لكننا لانقبل ان تشاركنا في الحل دولة اخرى"(كلاع، ٢٠٢٢،ص٤٩). في حين تعد الولايات المتحدة الامريكية لاعبا محوريا في قضية تايوان عبر تبني استراتيجية" الغموض الاستراتيجي " القائمة على الاعتراف بمبدأ الصين الواحدة دون الاعتراف رسميا بسيادتها على تايوان، ودون تأييدها لاستقلال تايوان رسميا(الكتبي، ٢٠٢٥) وهي بذلك تسعى لتحجيم النفوذ الصيني في المنطقة عبر منح تايوان المزيد من الامدادات العسكرية والاستعداد للتدخل العسكري في حال تمكنت الصين من استعادة تايوان(الشمري & البدراني ،٢٠٢٤،ص.١٧٥).

المبحث الخامس/ الاستراتيجية الامريكية لتطويق التوسع الصيني في منطقة الاندو- باسفيك .

بدأت الولايات المتحدة الامريكية ومنذ عهد الرئيس السابق، باراك أوباما (2009-2016) بتبني استراتيجية جديدة، تتخذ من مواجهة الخصوم المحتملين للهيمنة الأمريكية، وخاصة الصين، هدفا رئيسيا، وهو ما عبرت عنه هيلاري كلينتون، التي

تولت وزارة الخارجية بين عامي (2009-2013) في مقال لها نشره موقع مجلة foreign policy، بعنوان "قرن الهادئ الأمريكي." اذ ادركت الولايات المتحدة الامريكية في عهد ادارة الرئيس الاسبق باراك أوباما الأهمية الاقتصادية المتزايدة لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، وحجم التهديدات والتحديات الأمنية التي يمكن أن تواجهها الولايات المتحدة الامريكية مستقبلاً في هذه المنطقة، وهو ما يعكس توجهاً أمريكياً عرف في البداية بمسمى "محور الارتكاز الآسيوي"Pivot to Asia ، ثم أصبح يسمى لاحقاً "إعادة التوازن"rebalance ، وتقوم نقطة ارتكازه على دعم الروابط الدبلوماسية، والعلاقات التجارية، وكذلك الأمنية للولايات المتحدة مع منطقة آسيا والمحيط الهادئ(عاطف، ٢٠١٤). وفي ظل التنامي في القدرات العسكرية الصينية، باتت الولايات المتحدة الامريكية تستشعر حجم التهديد الصيني الذي يمكن ان يقوض تفوقها العالمي ، ففي تقرير لمركز الامن الامريكي الجديد نشرته مجلة نيويورك تايمز في 16/حزيران 2019 اشار كل من نائب وزير الدفاع الامريكي السابق (روبرت وورك ومستشاره الخاص الى ان الهيمنة العسكرية الامريكية تقترب من نهايتها مع التصاعد المتسارع للقوة العسكرية الصينية (عواد، ٢٠٢٢).

المطلب الاول: الوجود العسكري الامريكي في منطقة الاندوباسفيك.

تُعدّ منطقة المحيطين الهندي والهادي المحور الأبرز للانتشار العسكري الأميركي الخارجي، إذ تضم أكبر عدد من أفراد القوات الأميركية خارج الأراضي الوطنية، ومعظمهم يتمركزون في اليابان وكوريا الجنوبية اذ توظف الولايات المتحدة الامريكية حوالي 325 الف جندي من كلا الجنسين المنتشرين في القيادة الامريكية في اسيا والمحيط الهادئ مع قوة منتشرة تتضمن حاملة طائرات التابعة للبحرية الامريكية والتي تعمل من اليابان ، وثمانية اسراب مقاتلة تابعة لسلاح الجو وقوات مشاة البحرية الامريكية واثنا عشر غواصة هجومية وغواصتين مزودتين بصواريخ كروز ومجموعة جهوزية برمائية تابعة لمشاة البحرية الامريكية(اوكمانيك، واخرون. ٢٠١٥،ص٩). اذ

تتوزع تلك القوات والقواعد الثابتة في اليابان وفيها يقع المقر الرئيس للقوات المشتركة الامريكية في قاعدة يوكوتا الجوية التي تقع على بعد (28) ميلا شمال غرب طوكيو، تأسست هذه القوة في قاعدة فوتشو الجوية عام 1957 وتضم حوالي (60) عسكري من عناصر الجيش الامريكي ومشاة البحرية والقوات الجوية وقوة الفضاء ، كما تضم القوة حوالي (35)الف معال و (7) الأف موظف ومتعاقد من وزارة الدفاع و (25) الف عامل ياباني تتمركز القوات الامريكية في اليابان بموجب معاهدة التعاون والامن المتبادل المعقودة بين الولايات المتحدة الامريكية واليابان عام 1960 تشرف هذه القوات المشتركة(USFJ) على القضايا الدفاعية الاحادية والثنائية ويركز على تعزيز التحالف الامريكي الياباني من خلال العمليات الثنائية بما يضمن الجاهزية والمرونة لمواجهة التحديات الاقليمية المتزايدة (U.S forces Japan.2025.). فضلاً عن قواعدها العسكرية في كوريا الجنوبية والفلبين وفيتنام.

المطلب الثاني: استراتيجية الانتشار العسكري الموزع .

احد ابرز التحولات في العقيدة الاستراتيجية الامريكية وجاء تبنيها استجابة لتصاعد حدة التوترات والتهديدات بين الولايات المتحدة والصين الهدف منها هو مواجهة استراتيجية منع الوصول التي طورتها كل من الصين وروسيا لاسيما في منطقة غرب المحيط الهادئ. تقوم هذه الاستراتيجية على تجزئة القوة العسكرية الامريكية الى وحدات عسكرية وقواعد عسكرية خفيفة وموزعه جغرافيا قادرة على العمل المشترك عبر شبكات قيادة وسيطرة متقدمة بهدف التقليل من قابلية استهدافها وعرفت هذه الاستراتيجية في منشور رسمي عام 2021 ب "التوظيف القتالي السريع (باسم، ٢٠٢٥). وتمثلت تلك الاستراتيجية ب:-

اولا : بناء القواعد الأمريكية حول روسيا في وسط أوروبا وشرقها وشمالها يخدم الهدف الاستراتيجي الرئيس وهو تطويق الصين في منطقة اسيا عبر توقيع العديد من

الاتفاقيات لإنشاء قواعد عسكرية أمريكية جديدة حول الأراضي الصينية ودعم تسليح قواعدها العسكرية في منطقة "الإندوباسيفيك" بأحدث الأسلحة والمعدات، منها ثلاث حاملات طائرات هي (USS) وحاملة الطائرات رونالد ريغان، ومقرها اليابان، و (USS) ثيودور روزفلت، ومقرها جزيرة غوام، وحاملة الطائرات "نيميتز"، ومقرها في قاعدة سان دييغو، وأخذ التوسع الأمريكي في القواعد العسكرية حول الصين عدة مسارات منها بناء القواعد العسكرية و**دعم القاعدة العسكرية الأمريكية في سنغافورة وتوسيعها** والهدف من ذلك هو تعزيز الوجود الأمريكي في المحيط الهندي، وبحر الصين الجنوبي، وبالقرب من خليج ملقا، واتفقت الولايات المتحدة مع حكومة سنغافورة منذ عام 2020 على تمديد استخدام الجيش الأمريكي لقاعدة "سيمباوانغ" التي تشرف على المحيطين الهندي والهادي. فضلا عن قواعد عسكرية جديدة في استراليا الى جانب تلك الموجودة في اليابان والفلبين وفيتنام(سمير، ٢٠٢٥). و لم تكتفى الولايات المتحدة بذلك، بل أنشأت عدة مواقع دفاع أمريكية في كل من هذه الدول بما فيها من قوات بحرية وجوية وبرية مثل قاعدة بيرل هاربور بجزيرة هواى، وقاعدة يوكوتا الجوية باليابان، وقاعدة كونسان الجوية بجمهورية كوريا الجنوبية, وتدرك تعتبر الصين أن هذه المواقع العسكرية تهدد الأراضي الصينية وتصعد مشكلتها مع تايوان، مما يدفعها إلى تبنى عدة استراتيجيات عسكرية وسياسية لمواجهة النفوذ الأمريكي في المنطقة(باسم، ٢٠٢٥).

ثانيا: تعزيز التحالفات والشركات الامنية في المنطقة. يعد تعزيز التحالفات والشراكات الركيزة الثانية المهمة في استراتيجية الانتشار الموزع الامريكية والتي تقوم على تعزيز الشراكات الامنية في منطقة الاندوباسفيك اذ تحولت تلك التحالفات والشراكات من التحالفات الموسعة والمتعددة الى تحالفات التعددية المصغرة **Minilateralism** ويقصد بالتعددية المصغرة "التعاون متعدد الأطراف على مستوى مصغر لتحقيق أهداف استراتيجية محددة وذلك في مقابل التحالفات الموسعة أو متعددة الأطراف الأوسع نطاقا

التي شكلتها الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية .فمع تصدع الهيكل الأمني الذي أنشأته الولايات المتحدة في أعقاب الحرب العالمية الثانية نتيجة التراجع النسبي للدول الغربية في مقابل صعود الصين وروسيا اتجهت الولايات المتحدة الى بناء تحالفات وشراكات أكثر مرونة وتكيفا تأخذ في الاعتبار التغييرات الخاصة في موازيين القوى ومنها تحالف (Quad) "(AUKUS)(عبد النبي،٢٠٢٣).

المبحث السادس / تحالف (Quad) "(AUKUS)

يعد تحالف **(Quad) "(AUKUS)** من اهم التحالفات التي انشاتها الولايات المتحدة الامريكية في منطقة الاندو باسفيك اذ تعكس تلك التحالفات خريطة العلاقات في منطقة المحيط الهادئ والتي تتماشى مع استراتيجية الانتشار الموزع والتوظيف القتالي السريع، وتعد ركيزة مهمة لهذه الاستراتيجية، وذلك عبر تخصيص أراضي الدول الحلفاء لانتشار القواعد العسكرية فيها وعدم تمركزها فى دولة واحدة، مما يعزز من المرونة الدفاعية. كما تعزز هذه التحالفات ثقة هذه الدول في الحماية الأمريكية، فضلا عن اهميتها في تحقق مصلحة مشتركة للطرفين، حيث تتمثل مصلحة هذه الدول في وجود الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة لحمايتهم من تهديد الصعود الصيني واهم تلك الاحلاف هي:

المطلب الاول/ التحالف الرباعي للحوار الأمني(Quad)

انعقدت قمة التحالف الرباعي للحوار الامني في 24/مايو/ 2022 ليقدم رؤيةً جديدة لمستقبل تحالفات منطقة الإندو–باسيفيك (المحيطين الهندي–الهادي) والذي يضم كل من الولايات المتحدة الامريكية وأستراليا والهند واليابان، وهو احد الابعاد المهمة لاستراتيجية الانتشار الموزع الامريكية الهدف منه تحقيق درجة عالية من التفاهم السياسي والتعاون في مجال الأمن التقليدي وغير التقليدي(مركز الإمارات

للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،٢٠٢٢) .(*) كما شهدت اليابان في 26 يناير 2004 انعقاد الجولة الرابعة من الحوار الامني الرباعي الذي ضم اليابان والولايات المتحدة الامريكية والهند واستراليا بهدف مناقشة قضايا الامن الاقليمي والتعاون في مجال عمليات الاغاثة بعد الزلزال الذي ضرب إندونيسيا والذي تبعه تسونامي على طول الساحل الشرقي للهند. وبعد ثلاث سنوات، شكلت الدول الأربع "الحوار الأمني الرباعي" كانت المهمة الرئيسة للتحالف الرباعي إجراء مناورات بحرية مشتركة كجزء من تدريبات مالابار الثنائية* القائمة بين الولايات المتحدة والهند. لكن في العام التالي، انسحب رئيس الوزراء الأسترالي آنذاك كيفن راد من التحالف إذ لم يكن يريد أن تكون بلاده جزءا من مجموعة ينظر إليها على أنها تتحدى الصين التي أصبحت شريكا اقتصاديا مهما لأستراليا (عبد النبي، ٢٠٢٣). وفي عام 2005، وبعد الاتفاق النووي بين الولايات المتحدة الأمريكية والهند، والذي وافقت بموجبه الهند على إخضاع برنامجها النووي لرقابة هيئة الطاقة النووية، تطورت العلاقات بين البلدين وأصبحت أكثر عمقاً واستراتيجية. ومنذ العام 2007 بدأت الولايات المتحدة والهند واليابان وأستراليا حواراً أمنياً شكّل النواة لتأسيس **التحالف الرباعي (Quad)** بهدف مواجهة توسع نفوذ الصين في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وهو ما اعتبرته **الصين ناتو آسيوي** ."لكن انهارت المبادرة عام 2008، بسبب الضغوطات الصينية ، وأُعيد إحياؤها عام 2017، وسط مخاوف متجددة بشأن الصعود السريع للصين كقوة عظمى عالمية، ، ووافق قادة التحالف على مشروع للمراقبة البحرية، يتوقع أن يعزز مراقبة التحركات الصينية في المنطقة، كما أعلنوا عن خطة لإنفاق (50) مليار دولار – على الأقل – لمشاريع ببنية تحتية واستثمارات في المنطقة، تترافق تلك الخطوات مع تصاعُد القلق، إزاء مساعي الصين بناء علاقات مع دول في منطقة المحيط الهادئ(عبد

*وهي واحدة من اهم المناورات البحرية بين الولايات المتحدة والهند في منطقة الاندو باسفيك تشير الى التعاون العسكري بين الدولتين تهدف الى التنسيق البحري وتطوير مهارات مواجهة التهديدات التقليدية وغير التقليدية ، وقد توسعت لاحقا لتشمل دول اخرى مثل اليابان واستراليا.

الحميد، 2023 ، ص.٦٢) . لبناء شبكات إقليمية وتوسيع نفوذها العسكري، خصوصا في بحر الصين الجنوبي، إضافة إلى خوضها اشتباكات عنيفة مع الهند، كل هذه العوامل دفعت الدول الأربع إلى إعادة إحياء التحالف وشاركت هذه الدول في **تدريبات مالابار 2020** مما عزز صورة المجموعة على أنها تحالف عسكري. يسعى الى احتواء الصين(عبد النبي، ٢٠٢٣). وقد بذلت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ولايته الاولى جهودا للحفاظ على التحالف الرباعي، وفي عهد الرئيس جو بايدن عقدت أول قمة لقادة هذا التحالف افتراضيا في مارس 2021، بعد أسابيع فقط من توليه الرئاسة الأمريكية. وفي سبتمبر 2021، التقت الدول الأربع حضوريا في واشنطن، ما أدى إلى تعزيز التحالف، دون الإعلان بشكل رسمي عن قيام ذلك التحالف. وكان ذلك بمثابة مثال على الاستراتيجية الامريكية(محمد، ٢٠٢٥، ص.٣٠٩). الجديدة لبناء ائتلافات مع دول ومؤسسات حول أهداف مشتركة محددة بدلا من تحالفات عسكرية تقليدية.

المطلب الثاني/ تحالف (AUKUS)

شكلت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا تحالفًا يسمى "أوكوس (AUKUS) " في سبتمبر2023.وهو تحالف أمني ثلاثي بين تلك الدول ، يسعى هذا التحالف إلى تحقيق الأمن الجماعي والحماية لمنطقة الإندو باسيفيك ووفقا لهذا التحالف ستقوم كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بتزويد أستراليا بغواصة تعمل بالطاقة النووية بمعدل يورانيوم مرتفع .كما يسعى هذا التحالف ايضا الى التعاون في عدة مجالات مثل التكنولوجيا والصواريخ وتبادل المعلومات(مراد، ٢٠٢٢). وتوضح الخريطة رقم (3) كيفية تطويق هذا التحالف للصين في المحيطين الهندي والباسيفيكي، وكذلك في المحيط الأطلسي حيث النفوذ الصيني في أفريقيا والشرق الأوسط. بموجب اتفاقية "أوكوس" ستحصل أُستراليا على ثماني غواصات أميركية حديثة تعمل بالطاقة النووية . ومن شأن هذه الاتفاقية أن تعزز قدرات الدول الأعضاء في الحرب السيبرانية والذكاء

الاصطناعي والقدرات الإلكترونية العسكرية(مراد، ٢٠٢٢) والتخطيط العملياتي المشترك في مواجهة تنامي النفوذ الصيني وتزايد النشاطات العسكرية للصين في بحر الصين الجنوبي(عواد، ٢٠٢٥).

خريطة رقم (2) :توضح تطويق تحالف (AUKUS) للصين في المحيطين الهندي والهادئ

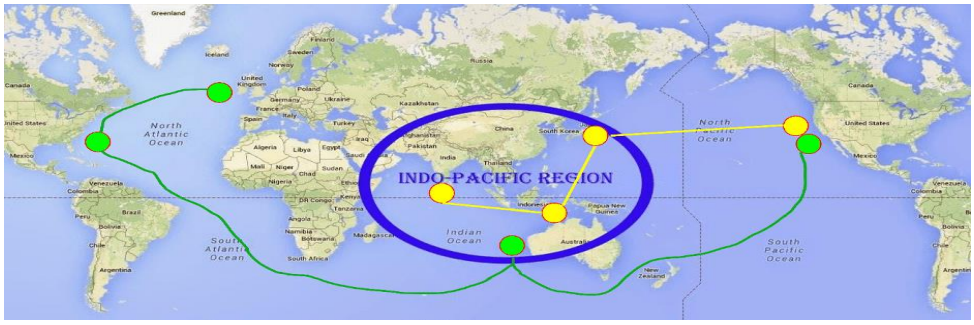

المصدر : نقلا عن (مراد، ٢٠٢٢)

هذا التحالف الجديد يعكس تغيرًا في موازين القوى الإقليمية، وهو جزء من الاستراتيجية الامريكية الجديدة التي لم تعد تعتمد فقط على تحالفاتها التقليدية، بل تعمل على توسيع مظلة الردع عبر شركاء جدد .

اولا/ دوافع قيام تحالف (AUKUS) : الى جانب ما اسلفا عن دوافع انشاء هذا التحالف والمتمثلة بتوفير الحماية الامنية لمنطقة الاندو باسفيك امام التنامي الواضح لقوة الصين في المنطقة ، فإن المصالح والقيم المشتركة كانت الدافع المهم ايضا وراء تأسيس هذا التحالف، فضلا عن دوافع اخرى تتعلق بكل دولة من الدول الثلاث المكونة للحلف وهي الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، واستراليا(مزهر&طارق، ٢٠٢٣،ص١٥٠).

١. الولايات المتحدة الامريكية: اوضح تحالف اوكوس الثلاثي اعتماد الولايات المتحدة استراتيجية الشراكة مع الحلفاء سواء في تحالف اكوس او في تحالف العيون الخمس الذي يضم الدول الثلاثة ذاتها بالإضافة الى كل من كندا ونيوزلندا في المنافسة مع الصين في المحيط الهادئ الذي يدخل ضمن دائرة الامن القومي الامريكي وخطورة

النفوذ الصيني في المنطقة ولاسيما القوة البحرية الصينية في منطقة المحيط الهادئ وبحر الصين الجنوبي . تهدف الولايات المتحدة الامريكية من خلال ذلك التحالف الى تنفيذ استراتيجيتها الرامية الى التوجه شرقا وتطويق النفوذ الصيني والتأكيد على محورية الدور الامريكي في تلك التحالفات سواء في QUAD او AUKUS وان هذه التحالفات ستمكن الولايات المتحدة الامريكية من تحقيق اهدافها التقليدية والجديدة في المنطقة عبر الشراكة مع الحلفاء(الوحيلي، ٢٠٢٤).

٢. المملكة المتحدة : كان للتطورات التي طرأت على الساحة الدولية وتراجع دور المملكة المتحدة ومكانتها العالمية الاثر البالغ في سعي بريطانيا الى البحث عن سبل اخرى تمكنها من الحفاظ على دور هام ورئيس في اطار العلاقات الدولية بالاعتماد على علاقاتها الخاصة مع الولايات المتحدة الامريكية ، وهو الاتجاه الذي جاء متوافقا مع استراتيجية الرئيس الامريكي السابق "جو بايدن" القائمة على مواجهة الخصوم بالاعتماد على الحلفاء الذي يمتلكون إرادة سياسية تتوافق مع مصالحه وأهدافه الاستراتيجية، وفي مقدمتهم المملكة المتحدة التي اتخذت موقفًا حاد من الصين، على العكس من القوى الأوروبية الاخرى التي لم تستطيع تحديد موقفها من الاخيرة ، لذا فقد جاء الانضمام البريطاني لهذه الاتفاقية تعبيرا عن حجم التقارب في المصالح بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ومكسب مهم من مكاسب خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي التي رفضت أن تعقد معه أي اتفاقات للتعاون الدفاعي والأمني الخارجي، سعيا منها أن تكون الشراكة معه في سياق مرن أو ثنائي، للحفاظ على سيادتها الوطنية، باعتبار أن الضامن التقليدي للأمن الأوروبي هو حلف شمال الأطلسي الذي يوفر مبدأ الدفاع الجماعي. هذا بجانب رغبتها في أن تكون قوى عالمية وفقًا لما أوضحته في استراتيجيتها التي تم أعلنت عنها في مارس 2021 تحت عنوان "بريطانيا العالمية في عصر تنافسي المراجعة المتكاملة للأمن والدفاع والتنمية والسياسة الخارجية"، التي تدعم تميزها الاستراتيجي وترسيخ مكانتها كقوى عالمية في مجال

الابتكار في العلوم والتكنولوجيا، ودمجهم كعناصر أساسية في الأمن القومي والسياسة الدولية، للحصول على مكاسب على كافة الأصعدة، والمشاركة في تشكيل النظام العالمي، وتعزيز تواجدها في مناطق نفوذها وفي مقدمتها منطقة المحطين الهندي والهادئ عبر تأسيس حضور أكبر ومستدام من أي قوى أوروبية أخرى، ادراكًا منها بأهمية التفاعلات الدولية في المنطقة وتداعياتها على النظام العالمي(عبد العزيز، ٢٠٢١). وعلى الصعيد الاقتصادي تمثل بريطانيا اكبر سوق اوربي للتجارة الامريكية اذ بلغت حجم الصادرات الامريكية لبريطانيا عام 2018 ما يقارب (1408) مليار دولار ، وبالمقابل بلغت الواردات الامريكية من السلع والخدمات البريطانية 1221 مليار دولار(بن دار & شوارده ٢٠٢٢،ص.٢٣٩). وهو ما يؤكد وجود ابعاد ودوافع متعددة للمملكة المتحدة للتعاون في اطار حلف اوكوس

٣- **استراليا** : جاء دخول أستراليا لهذا التحالف العسكري البحري لمصالح عدة فبموجب هذا الاتفاق ستحصل استراليا على قدرات عسكرية، وتقنية، وتكنولوجية متطورة، منها تزويد أستراليا بـ 8 غواصات حربية من طراز "فرجينيا" تعمل بالطاقة النووية وأسلحة تقليدية، تمكنها من الدفاع عن نفسها بما فيها مواجهة النفوذ الصيني في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، وجاء هذا التحالف بالتزامن مع إلغاء أستراليا عقدا لشراء (١٢) غواصة فرنسية ذات دفع تقليدي بقيمة (62) مليار دولار أمريكي ، يسمح هذا الاتفاق بتبادل المعلومات، والابتكارات التكنولوجية، والذكاء الاصطناعي، والأنظمة الإلكترونية تحت الماء، والتعاون بجميع المجالات العسكرية والاستخبارية بين دول التحالف، من خلال الحصول على أنظمة وتقنيات فنية متطورة يمكن لها أن تعمل كمنظومة واحدة ومتكاملة. فضلا عن التعاون في مجال الأنظمة السبرانية، والدفاع السبراني، والأمن الإلكتروني، وتعزيز القدرات الدفاعية، وفتح الطريق أمام حصولها على معدات عسكرية متطورة (الفلاحي، ٢٠٢٢) . والهدف من كل ذلك هو دعم أستراليا بالغواصات النووية، نظرًا إلى موقعها الاستراتيجي الحيوي في المحيطين الهادئ

والهندي، وكذلك كونها تشكل الفناء الخلفي للصين. وبالتالي فان هذه الشراكة يمكن ان تسمح لأستراليا أن تصبح لاعبًا قويًا بطريقة قد تغير توازن القوة البحرية في منطقة كانت، ولا تزال، ضمن مناطق النفوذ الصيني.

الخاتمة:

شهد العقد الأخير من القرنِ الحادي والعشرين تحّولًا في الاستراتيجيةِ الأمريكية إزاءَ الساحة الأسيوية، وتمّثلَ ذلك بالانسحابِ من دولِ منطقة الشرق الأوسط والانتقال التدريجي نحو دول شرق آسيا بهدف مُحاصرة النفوذ الصيني ، وتحديدًا مع بدايةِ حُكم الرئيس باراك أوباما، وتوسع هذا التوجه مع إدارة الرئيس دونالد ترامب في ولايته الاولى واتخذ منحى أكثر فاعلية في عهد الرئيس السابق جو بايدن. **ويتفق معظم المراقبين على أن منطقة المحيطين الهندي والهادي "الإندو–باسيفيك" سيكون لها دور كبير في تشكيل معالم النظام الدولي القادم؛ لما لها من ثقل اقتصادي وسياسي وديموغرافي وأمني متزايد، وفي الوقت الذي تنتقل فيه "حلبة الصراع الدولي" إلى الشرق، مع تسارع وتيرة التنافس الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين في منطقة المحيطين الهندي والهادي؛ إذ تركز واشنطن جهودها بشكل أساسي على كبح الجماح الصيني ومحاولة تشكيل تحالفات أكثر مرونة في اطار استراتيجية الانتشار الموزع الامريكية التي تعد اقامة التحالفات مع الشركاء احد الاعمدة الاساسية المكونة لها.**

المصادر العربية والاجنبية:

أولاً: المصادر العربية

١. الاحلاف العسكرية. الموسوعة السياسية . (تاريخ المشاهدة 11/11/2025). https://political-encyclopedia.org › dictionary
٢. اوكمانيك ،واخرون(2015). العجز الامني الامريكي : التصدي لانعدام التوازن بين

الاستراتيجيات والموارد في عالم مضطرب. مؤسسة راند.
٣. باسم، لوسيانا. (2025) . *استراتيجية واشنطن لردع بكين في المحيط الهادئ* . مركز ترو للدراسات ، (تاريخ الزياره ، ٢٠٢٥/١١/٢٩). https://truestudies.org/1424
٤. الباسوسي، أحمد.(٢٠٢٤). "تصدع الأحلاف العسكرية من منظور المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية: *دراسة* حالة حلف شمال الأطلسي. مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، *١* .
٥. باسيل، أحمد. (٢٠٠٢) "المهام الجديدة لحلف شمال الأطلسي." مجلة العلوم السياسية، ٢٢ .
٦. برونيه، أنطوان، وجون بول جيشار (2016). التوجه الصيني نحو الهيمنة العالمية: الإمبريالية الاقتصادية. ط١. المركز القومي للترجمة(تاريخ المشاهدة (٢٠٢٥/١٢/٥) https://www.hcrsiraq.net/wp-content/uploads/2024/02/%D8%A7%D9%88%D9.
٧. بن دار، كريمة & رضا شوارده. (٢٠٢٢). مستقبل بريطانيا بعد البريكست في ظل التحالف الثلاثي الامريكي البريطاني الاسترالي AUKUS ، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، ١١، ٩.
٨. توفيق، سعد حقي .(١٩٩١) ..مبادئ العلاقات الدولية .بغداد: كلية العلوم السياسية.
٩. الحديثي، خليل اسماعيل.(١٩٩١). الوسيط في التنظيم الدولي ، بغداد: دار الكتب والوثائق .
١٠. حسين ، حيدر علي .(٢٠١٧). نحو قطبية جديدة في النظام الدولي ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية. متاح على الرابط: https://mjais.uomustansiriyah.edu.iq › (تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١١/٦).
١١. حسين ، منتهى علي & خلف، حسين مزهر. (٢٠٢٣) بحر الصين الجنوبي في المدرك الاستراتيجي الصيني ،مجلة دراسات دولية ، ٩٤.
١٢. حميد محمد ، محمد . (٢٠٢٤). مقال مراجعة موضوع العمل المتوازن الدور المزدوج للتحالفات العسكرية في العلاقات الدولية المعاصرة، مجلة الكوفة ،٦٢.
١٣. الحياري، أحمد سمير. (٢٠٢٥) ."المصالح السياسية وانعكاسها على التنافس الأمريكي–الصيني في منطقة بحر الصين الجنوبي خلال الفترة ٢٠٠٩–٢٠٢٣." مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣. مركز الدراسات الاستراتيجية، الجامعة الأردنية.
١٤. راشد، باسم. "الاستراتيجية الأوروبية في منطقة الإندو-باسفيك وتداعياتها على منطقة الخليج." مركز الإمارات للسياسات(تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١١/١٠). : https://epcenter.ae/m/Adsd #ADSD2025 #EPCenter #EmiratesPolicyCenter
١٥. سمير ، ايمن .(٢٠٢٥). القواعد العسكرية الامريكية : حلقات نار تهدد السلام العالمي ، مركز الدراسات العربية الأوراسية(CAES) ،

https://eurasiaar.org/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%DA9

١٦. سيبتي، محمد حسين. (تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١١/١٤).التحول البحري الصيني : قراءة في دلالات التحديث العسكري واستراتيجية تجنب الصدام الاقليمي، مجلة افاق اسيوية ، برلين: المركز الديمقراطي العربي، https://democraticac.de/?p=107312

١٧. شكري، محمد عزيز .(١٩٧٨). الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، ط١ ، الكويت: المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب .

١٨. شلقامي ، منى جمال. (٢٠٢٣). التوتر الامريكي الصيني في ضوء الازمة التايوانية، مجلة قضايا اسيوية ، برلين : المركز الديمقراطي العربي،(تاريخ الزياره ، ٢٠٢٥/١١/٢٨). : https://democraticac.de/?p=92812

١٩. الشمري ، فهد عبد العزيز ∞ البدراني، عدنان خلف حميد . (٢٠٢٤) . منطقة الإنو ـ باسفيك بين الصراعات الاقليمية والتحالفات الدولية، مجلة دراسات اقليمية ، ٦٢.

٢٠. عاطف، أحمد. (٢٠١٤)."استراتيجية واشنطن في آسيا والمحيط الهادئ." (تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١١/٢٩). مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/308

٢١. عبد الباقي، فردوس. حدود التصعيد في بحر الصين الجنوبي، المركز المصري للفكر والدرسات الاستراتيجية، (تاريخ الدخول ٢٠٢٥/١١/٢٦). https://ecss.com.eg/10676/

٢٢. عبد الحميد، عطارد عوض & هادي ، ساره صلاح. (٢٠٢٣). مسوغات توجه القوى الاسيوية (الصين ،اليابان الهند) نحو التحالفات والشراكات والتكتلات الاقتصادية، مجلة حمورابي، 46.

٢٣. عبد العزيز، آية. (٢٠٢١). "اتفاقية أوكوس: أصداء تحالفات ما بعد البريكست." المرصد المصري، تاريخ المشاهده (٢٠٢٥/١٢/٢٠). https://marsad.ecss.com.eg/62109/

٢٤. عبد العزيز، غزلان محمود .(٢٠٢٠) الصعود الصيني والاثار المترتبة على نزاعات بحر الصين الجنوبي، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية' القاهرة ، ٢١، ٨٦ .

٢٥. عبد اللطيف حجازي، (٢٠٢٤) .الإندو ـ باسفيك: التنافس الدولي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ ،مركز المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة ، (تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١١/١٣).https://futureuae.com/ar-AE/Release/ReleaseArticle/1373/

٢٦. عبد النبي، (٢٠٢٣) .نشوى .التحالفات الامريكية (I2U2 – Quad – AUKU هل تعتبر اداة امريكية لمواجهة النفوذ الصيني ، الحزام والطريق ، برلين: المركز الديمقراطي العربي، (تاريخ المشاهدة 30/11/2025). https://democraticac.de/?p=91230

٢٧. عواد ، وائل. (٢٠٢٥). تحالفات جديدة في الاندو ـ باسفيك : ردع الصين ام تأجيج سباق التسلح ،

صحيفة راي اليوم،/(تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١٢/١٦) https://www.raialyoum.com
٢٨. غلاب، عبد الكريم . ا(١٩٨٠).لاحلاف العسكرية في العالم الثالث، القاهرة: دار الفكر العربي .
٢٩. الفلاحي ، حاتم.(٢٠٢٢). صراع الكبار تحالف اوكوس .. دلالات ومؤشرات ترسم ملامح المرحلة المقبلة ، مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية(تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١٢/٢٠). https://rasammerkezi.com/estimate-position/10066
٣٠. الكتبي، راشد عوض. (٢٠٢٥) الصين وتايوان وسط التوترات العالمية : دوافع التصعيد ومسارات المواجهة ، ترند للبحوث والاستشارات، (تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١١/٢٨). https://trendsresearch.org/ar/insight
٣١. كلاع، شريفة.(٢٠٢٢) "المنظور الاستراتيجي الصيني تجاه قضية تايوان "*ستراتيجيا: مجلة دراسات الدفاع والاستشراف*، ٢٢.
٣٢. كيرشيرغر، سارة.(٢٠١٤). حدود التعاون: نوايا الصين الاستراتيجية في بحر الصين الجنوبي ومعضلة الأمن الصيني–الأمريكي. عرض هاشم أشرف. مركز ترو للدراسات، https://truestudies.org/3490:
٣٣. الباشا ، محمد حسن . (٢٠٢٢). الحرب الباردة وظهور الأحلاف في اوروبا(حلف الناتو – حلف وارسو) مجلة دراسات في التاريخ والحضارة،٢، ٢.
٣٤. محمد، إياد جاسم. (٢٠٢١)."تطور استراتيجية حلف شمال الأطلسي في البحر المتوسط خلال القرن العشرين." مجلة الجامعة العراقية، ٤٨،٠٢١
٣٥. محمد، سحر ابراهيم .(٢٠٢٥). تاثير تحالف اوكوس على الاستقرار الاقليمي في منطقة بحر الصين الجنوبي، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، القاهرة ، ٢٥.
٣٦. محمد، سمر إبراهيم. (٢٠٢٢)"الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الإندو-باسفيك "*آفاق آسيوية*، 7، ١١ .
٣٧. **محمود، حمدي سيد محمد. (٢٠٢٤).** التحالفات الاستراتيجية في الاندو-باسيفيك :ابعاد الصراع ومستقبل النفوذ ،برلين :المركز الديمقراطي العربي، تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١١/١٠) https://democraticac.de/?p=101579
٣٨. مراد ، ظافر .(٢٠٢٢). تفاهم كواد وتحالف اوكوس وحقيقة مواجهة الصين، موقع "دفاع العرب Defense Arabia. تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١٢/٦). :https://defensearabia.com/2022/06/%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9)%
٣٩. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية(ECSSR) . (٢٠٢٢). قمة كواد واحتمالات

تطوير الحلف الناشئ إلى ناتو آسيوي لمواجهة الصين ، وحدة الدراسات الآسيوية،(تاريخ الدخول ٢٠٢٥/١٠/١٠).https://www.ecssr.ae/en/home

٤٠. مزهر، محمد ∞ طارق ، زياد. (٢٠٢٣). الية الاستراتيجية الامريكية الجديدة في الاندوباسفيك (تحالف اوكوس) انموذجاً ، مجلة اتجاهات سياسية ، برلين: المركز الديمقراطي العربي، ٢٥.

٤١. مصطفى ، ممدوح محمد. سياسات التحالف الدولي :دراسة في اصول نظريات التحالف الدولي ودور الاحلاف في توازن القوى واستقرار الانساق الدولية ، مصر : مكتبة مدبولي،١٩٩٧.

٤٢. مطر ، ابراهيم حردان ∞ كاظم ، وصال هندي .(٢٠٢٣). ابعاد الاستراتيجية الصينية في جنوب شرق اسيا ، مجلة قضايا اسيوية ، برلين: المركز الديمقراطي العربي ، 17 .

٤٣. مؤسسة سيتا للبحوث السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (٢٠٢٥) .التنافس الجيوسياسي في مضيق ملقا بين الولايات المتحدة والصين ، رؤية تركية، دورية محكمة في الشؤون التركية والدولية، https://rouyaturkiyyah.com/research-article(تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١١/١٠).

٤٤. الوحيلي ، حنين محمد.(٢٠٢٤) اوكوس استراتيجية دفاعية ام مواجهة من دون حرب؟ ، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، -(تاريخ المشاهدة ٢٠٢٥/١٢/٢٥). https://www.hcrsiraq.net/wp-content/uploads/2024/02/%D8%A7%D9%88%D9%83%D9%88%D8%B3

ثانياً: المصادر الاجنبية:

1. Glenn.H. Snyder,(1977) Alliances politics ,comal University Press ,
2. North Atlantic Treaty Organization. Available https://www.nato.int/cps/en/natohq/declassified_138294.htm.(Accessed May 9, 2025)
3. Stephen.R.Covincgton, Natos concepts forDeterrence and Defence of the Euro-Atiantic Area,Beiefer center for Science and International Affairs, Harfard Keneedy School ,2023. Available at https://www.belfercenter.org/publication/natos-concept-deterrence-and-defence-euro-atlantic-area-dda.(Accessed Nov 11, 2025)
4. U.S forces Japan .Available at :https://www.usfj.mil/About-USFJ/#:~:text=United%20States%20Forces%2C%20Japan%20(USFJ,nece

ssary%2C%20defeat%20threats%20against%20Japan.&text=USFJ%20is%20headquartered%20at%20Yokota,28%20miles%20northwest%20of%20Tokyo.(Accessed Dec 5, 2025)